

تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير
قبل وبعد حكم المحكمة الإدارية.. دراسة تحليلية

ربيع الشيخ

صحفي ومعد برامج تلفزيونية

تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير قبل وبعد حكم المحكمة الإدارية.. دراسة تحليلية

ويتضمن المباحث التالية:

مقدمة تمهيدية.

1- المبحث الأول: التطور التاريخي لجزيرتي تيران وصنافير.

تعقيب عام على المبحث الأول.

2- المبحث الثاني: تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير قبل حكم المحكمة

الإدارية:

- قنوات فضائية مثل (قناة النيل للأخبار)
- الصحف المصرية (جريدة الأهرام - الأخبار - الجمهورية)
- الصحف والمواقع المؤيدة للنظام السياسي المصري (الوفد - الشروق - اليوم السابع - المصري اليوم - البوابة - الوطن - الفيتو)
- الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسي المصري (المصريون - الشعب - رصد - مصر العربية)

تعقيب عام على المبحث الثاني.

3- المبحث الثالث: تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير بعد حكم المحكمة

الإدارية:

- قنوات فضائية مثل (قناة النيل للأخبار)
- الصحف المصرية (جريدة الأهرام - الأخبار - الجمهورية)
- الصحف والمواقع المؤيدة للنظام السياسي المصري (الوفد - الشروق - اليوم السابع - المصري اليوم - البوابة - الوطن - الفيتو)
- الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسي المصري (المصريون - الشعب - رصد - مصر العربية)

تعقيب عام على المبحث الثالث.

4- المبحث الرابع، ويتضمن ما يلي:

1- المنابر الإعلامية الثابتة على موقفها قبل وبعد حكم المحكمة.

2- المنابر الإعلامية التي غيرت موقفها بعد الحكم.

تعقيب عام على المبحث الرابع.

مقدمة تمهيدية:

فوجيء المجتمع المصري يوم الجمعة الموافق 8 أبريل 2016، أثناء زيارة الملك سلمان للقاهرة باتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين مصر والمملكة السعودية نتج عنها نقل ملكية جزيرتي تيران وصنافير من الأولى للثانية، وبسبب ما أحدثته تلك الاتفاقية تنوعت وسائل الإعلام الحديثة تنوعا كبيرا، وتعددت توجهاتها ومواقفها حيال كل قضية؛ فبينما يؤيد بعضها وجهة نظرٍ ما فإن وسائل إعلام أخرى تقف مواقف مغايرة من القضية نفسها، حتى إنها ربما تتبنى الموقف المناقض؛ لأسباب ربما كان منها: القرار السياسي، أو المال السياسي، فضلا عن سائر المصالح، وربما المشاعر والعواطف أيضًا.

والتناول الإعلامي المصري للنزاع حول مسألة "تيران وصنافير" الجزيرتين في مدخل خليج العقبة، دليلٌ صارخ على ما سبق. من ثم يمكن من خلال التناول الإعلامي لهذه القضية تبين أثر الإعلام في تسيير القضايا السياسية، وأثر المال السياسي ومصالح أخرى، قد لا تكون نزيهة، في تبني الإعلام هذا الموقف أو ذاك من القضية نفسها، وقبل أن نفصل الكلام في هذا الموضوع يجب بداية أن نذكر نبذة مختصرة عن التطور التاريخي لجزيرتي تيران وصنافير، ولذا نقول أن هذه الدراسة ستتناول المباحث التالية:

1- المبحث الأول: التطور التاريخي لجزيرتي تيران وصنافير.

2- المبحث الثاني: تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير قبل حكم المحكمة الإدارية:

3- المبحث الثالث: تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير بعد حكم المحكمة الإدارية:

4- المبحث الرابع: المنابر الإعلامية الثابتة وغير الثابتة على موقفها.

المبحث الأول

التطور التاريخي لجزيرتي تيران وصنافير

تقع جزيرتا تيران وصنافير فى مدخل خليج العقبة، والخليج يبلغ طول ساحله 230 ميل، وعرضه ما بين 12 و 17 ميلا بحرياً⁽¹⁾، أما مدخل الخليج فلا يتجاوز تسعة أميال بحرية، والجزء الصالح منه للملاحة هو الجزء المجاور للساحل المصري فى سيناء، والمعروف باسم "مضيق تيران"، ولا تصلح الملاحة فى هذا المضيق إلا لمسافة ألف ومائتي ياردة فقط وهو ما يسمى ممر الإنتربرايز، وهى بقية الجزء الذي يصل بين الساحل المصري وجزيرة تيران⁽²⁾. وتقع جزيرة تيران على بعد 4 أميال بحرية من الساحل السعودي، و 3 أميال بحرية من الساحل المصري عند رأس نصراني⁽³⁾.

جزيرتا تيران وصنافير من عام 1906م وحتى عام 1950م:

لقد كانت جزيرتا تيران وصنافير شأنهما شأن معظم الجزر الأخرى الواقعة على السواحل المصرية بالبحر الأحمر، من حيث صعوبة تواجد أي نشاط نظرا للطبيعة القاسية لهذه الجزر، وصعوبة الحصول على المياه.

ومن الثابت تاريخيا أن مصر كانت تسيطر بشكل كامل على خليج العقبة وشمال الحجاز ابتداء من قلعة الوجه منذ حروب محمد على فى الحجاز، ومن ثم وقعت جزيرة تيران وصنافير ضمن السيطرة المصرية، لكن بالطبع اكتفت مصر بوضع قوات مصرية فى شمال الحجاز وفى جنوب شبه جزيرة سيناء وخاصة فى قلعة الطور، ولم يكن هناك داع لوضع قوات على الجزر المصرية سواء الواقعة فى خليج العقبة أو حتى فى خليج السويس للطبيعة الصخرية لهذه الجزر من ناحية، وصعوبة توصيل المياه والمؤن للعساكر التي سترابط هناك.

1. عمر زكى غباشى، الوضع القانوني لخليج العقبة ومضايق تيران، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد 13 لسنة 1957م، ص138.

2. المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 23، محضر اجتماع الجمعية العمومية للقانون الدولي، القاهرة 1967م، ص34.

3. عمر زكى غباشى، المرجع السابق، ص138.

الاهتمام المصري بشأن جزيرتي تيران وصنافير عام 1950م:

ما أن اندلعت حرب فلسطين عام 1948م، وما تلاها من أحداث ثبتت أقدام الوجود اليهودي في منطقة أم الرشراش (ميناء إيلات)، وأصبح لإسرائيل منفذ علي البحر الأحمر، وبات هناك نشاط عدائي للوجود المصري في خليج العقبة، ومن ثم باتت هناك ضرورة ملحة لاستخدام جزر تيران وصنافير استخداما استراتيجيا وعسكريا، خاصة وأن جريدة الأهرام نشرت خبرا في 12 يناير 1950م حول مطامع إسرائيل في جزيرة تيران، حيث أشارت أن نائبا يهوديا أثناء استجوابه للحكومة الإسرائيلية أكد أن هناك جزيرة (تيران) لا يرفرف عليها علم أي دولة ويحث حكومته علي احتلالها.

إعادة استكشاف جزيرتي تيران وصنافير 19 يناير 1950م:

في مذكرة مرفوعة من هيئة أركان الجيش إلى وزير الحربية في 17 يناير 1950م حول استكشاف جزيرتي تيران وصنافير، تشير إلى أنه تم الاستقرار على تشكيل لجنة لاستكشاف الجزيرتين مكونة من مندوبين لإدارة العمليات الحربية، ورئاسة الإمداد والتموين، وسلاح المهندسين، وقسم المساحة العسكرية، ومدفعية السواحل، وضابط طبيب، ويكون هدف البعثة هو⁽¹⁾:

1- إمكان رسو السفن على سواحل الجزيرة.

2- طبيعة أرض الجزيرة وهل تصلح لإقامة الجنود.

3- خير وسيلة للدفاع عن الجزيرة ونوع القوات.

4- الأعمال الهندسية اللازمة بالجزيرة.

احتلال القوات البحرية المصرية لجزيرتي تيران وصنافير:

في اليوم التالي لوصول رد الخارجية، الذي وصل في 5 يناير 1950م، بمصرية جزيرتي تيران وصنافير أي في 26 يناير 1950م تمت عملية رفع العلم المصري على جزيرتي تيران وصنافير. ففي الساعة 11 وعشر دقائق يوم 27 يناير 1950م وصلت إشارة لاسلكية من

1. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء، محافظ وزارة الحربية، محافظة رقم 28.

البكباشي خضر إلى العمليات الحربية، تفيد انتهاء عملية احتلال الغرض الأول (تيران)، وهو في انتظار تحسن النقط لاحتلال الغرض الثاني (صنافير) وفي الساعة الثانية وعشرون دقيقة ظهرا يوم 28 يناير وردت الإشارة الثانية تفيد برفع العلم المصري على الهدف الثاني (صنافير)، والاستعداد لعودة اللجنة الخاصة بالاستطلاع بعد صدور أمر التحرك بالعودة⁽¹⁾.
الموقف البريطاني من احتلال مصر للجزيرتين:

لقد كان الموقف البريطاني من رفع العلم المصري على جزيرتي تيران وصنافير يعبر عن المفاجأة البريطانية من الحدث، فحينما استوضحت السلطات البريطانية حكومة الوفد عن هذا الاحتلال، ردت بأن الجزيرتين اللتين احتلتها القوات المصرية، وهما تيران وصنافير، إنما يدخلان في حدود الثلاثة أميال، وهي حد المياه الإقليمية المتعارف عليه آنذاك.

الموقف الإسرائيلي من رفع العلم المصري على تيران وصنافير:
كانت إسرائيل قلقة من رفع العلم المصري على جزيرتي تيران وصنافير، لأنهما تتحكمان في مدخل خليج العقبة، وكانت قد استولت منذ شهور على قرية أم الرشراش، وبالتالي أصبح لها منفذا على خليج العقبة.

فسارعت إسرائيل في 14 يناير 1950م إلى استيضاح سفير الولايات المتحدة في تل أبيب عن البواعث التي حملت الحكومة المصرية على احتلال الجزيرتين. وقد رد وزير الخارجية، المصري بمذكرة سلمها إلى السفير الأمريكي بالقاهرة جيمس كافري يوم 28 يناير 1950م، وذكرت أن الحكومة المصرية في مذكرتها أنها قامت بذلك باتفاق بينها وبين الحكومة السعودية، وأنها فعلت ذلك لتؤكد سيادتها على الجزيرتين، بحكم موقعهما الجغرافي، الذي يبعد أقل من أربعة أميال من شواطئ المملكة السعودية، وقد أوردت في الفقرة الثالثة من مذكرتها،

1. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء، محافظ وزارة الحربية، محافظة رقم 31، كود أرشيفي 0025-000314-0076، مكتبة احتلال جزيرة صنافير الواقعة شرق جزيرة تيران 1950م.

أن ذلك الاحتلال لا يرمى إلى تعويق الملاحة البريئة فى الخليج، وأن هذا الممر سيظل حراً فى إطار ما جرى عليه العمل دولياً، وأحكام القانون الدولي العام المعمول بها⁽¹⁾.
تعليق عام على المبحث الأول:

1- أن جزيرتي تيران وصنافير قبل عام 1950م لم يكن قد تحدد بعد موقفها القانونى بشكل قاطع.

2- أن التواجد المصرى على الجزيرتين كان حاضراً منذ عام 1906م، ولا وجود لقوة أخرى تزاحم مصر هذا التواجد، بل أنه لم تكن هناك دولة غير مصر تمارس أى نشاط عسكري أو أى نشاط من أى نوع على الجزيرتين.

3- تأخر رفع العلم المصرى على الجزيرتين حتى عام 1950م كان لسببين هما:

- الوجود الإنجليزى فى مصر والذي كان يدعم فكرة بقاء الجزيرتين خاليتين بلا ملكية أو سيادة.
- عدم وجود أهمية للجزيرتين تستدعى رفع العلم عليها لاسيما وأن جزيرة فرعون المصرية أيضاً والمجاورة لهما فى خليج العقبة لم يرفع عليها العلم المصرى إلا فى نفس الفترة تقريبا التي رفع فيها علم مصر على الجزيرتين.

1. د. مصطفى الحفناوى، قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة، الجزء الثالث، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2015م، ص461.

المبحث الثاني

تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير

قبل حكم المحكمة الإدارية

- قنوات فضائية رسمية (قناة النيل للأخبار مثالا):

تصدر اسما جزيرتي تيران وصنافير وسائل الإعلام العربية بعد إعلان جمهورية مصر السبت 9 أبريل/نيسان 2016، أنهما تقعان داخل المياه الإقليمية السعودية للبحر الأحمر.

ففي خبر على قناة النيل للأخبار، قال مجلس الوزراء المصري -في بيان صدر بعد يوم واحد من توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع السعودية-: إن جزيرتي تيران وصنافير الموجودتين في البحر الأحمر تقعان في المياه الإقليمية للمملكة "وفقا للرسم الفني لخط الحدود".

- الصحف المصرية الرسمية (جرائد الأهرام، الأخبار، الجمهورية):

- جريدة الأهرام بتاريخ 2016/4/9م⁽¹⁾:

تشهد الزيارة التاريخية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لمصر خلال الفترة من 7 - 11 أبريل الجاري التوقيع على العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في الكثير من المجالات المهمة بين الجانبين. وقد اعتمدت اللجنة في عملها على قرار رئيس الجمهورية رقم 27 لعام 1990 بتحديد نقاط الأساس المصرية لقياس البحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية مصر العربية، والذي تم إخطار الأمم المتحدة به في 2 مايو 1990، وكذلك على الخطابات المتبادلة بين الدولتين خلال نفس العام بالإضافة إلى المرسوم الملكي الصادر في 2010 بتحديد نقاط الأساس في ذات الشأن للمملكة العربية السعودية.

- جريدة الأخبار بتاريخ 2016/4/12م⁽¹⁾:

1. كريم حسن: نشر تفاصيل الاتفاقيات مع السعودية.. والحكومة: جزيرتا "صنافير" و"تيران" واقعتان داخل المياه الإقليمية للمملكة، 2016/4/9م. جريدة الأهرام. <http://gate.ahram.org.eg/News>

(تيران) و(صنافير) كانتا وديعة سعودية لدى مصر، وشاءت السعودية أن تسترد وديعتها، وهذا حقها. القضية أشبه بأخ أودع جوهرة يملكها لدى أخيه خشية أن تسرق منه، فهل من حق الذي يحمل الأمانة أن يبقيها بحوزته ولا يردها إذا طلبت منه وسنحت الظروف وسمحت، مهما مر الزمان!؟

أقول لو تريت صاحب الوديعة شهرين أو ثلاثة، لكان الأمر يسيرا في التمهد لسرد الحقائق وعرض الوقائع، وسد المنافذ على قطاع الطرق وزراع الفتن والحمقى المتراشقين بالعبارات على مواقع التواصل الاجتماعي.

- جريدة الجمهورية في أبريل 2016م(2):

قال المستشار أحمد أبو زيد المتحدث باسم وزارة الخارجية، إن اتفاقية ترسيم الحدود المصرية مع السعودية والتنازل عن جزيرتي "تيران وصنافير" جاء استناداً لوثائق قانونية أبرزها قرار رئيس الجمهورية الصادر عام 1990 بتحديد نقاط، وكذلك المرسوم الملكي الصادر عن المملكة عام 2010 والخطابات المتبادلة بين وزراء خارجية مصر والمملكة السعودية.

• الصحف والمواقع المؤيدة للنظام السياسي المصري:

- الوفد(3): أثارت الاتفاقية التي أعلن عنها قبل يومين، لترسيم الحدود بين مصر والسعودية جدلاً وتفاعلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، ومن خلالها بدأت حملة للترويج لأخبار تُفيد بأن الرئيس عبد الفتاح السيسي قد تنازل «بالفعل» عن جزيرتي تيران وصنافير عند مدخل مضيق تيران في البحر الأحمر. ودخلت جماعة

-
1. ياسر رزق: « تيران وصنافير» .. الحقائق والتداعيات وسوء التوقيت, الثلاثاء 12/4/2016م, بوابة أخبار اليوم. <http://akhbarelyom.com/news/366661>
 2. المستشار أحمد أبو زيد: الخارجية: مصر لا ولن تفرط في شبر واحد من أرضها, جريدة الجمهورية أون لاين, 12/4/2016م. <http://www.gomhuriaonline.com>
 3. أحمد بكير: "الوفد" تكشف حقيقة بيع جزيرتي تيران وصنافير للسعودية, السبت 9/4/2016م. <http://alwafd.org>

الإخوان على الخط، وأصدرت بياناً شديد اللهجة مساء الجمعة استنكرت فيه اتفاقية إعادة ترسيم الحدود بين مصر والسعودية، مشيرة في خبث إلى أن الاتفاقية تنص على تنازل مصر عن جزيرتين للسعودية.

• الشروق⁽¹⁾: بغض النظر عن حقيقة تبعية جزيرتي تيران وصنافير لمصر أو للسعودية، فقد تعاملت حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي مع هذه القضية الخطيرة باستخفاف لا يمكن قبوله أو تبريره، ظهر واضحاً جلياً في عدم اكتراثها بحق جموع الشعب المصري في معرفة أسرار المباحثات، التي قيل إنها استمرت لست سنوات، مع الجانب السعودي حول هاتين الجزيرتين، حتى انتهت فجأة إلى التسليم المطلق بملكية السعودية لهما!.

• اليوم السابع⁽²⁾: حصل "اليوم السابع" على وثائق ومستندات خاصة تثبت اعتراف مصر بأن جزيرتي تيران وصنافير تابعتين للمملكة العربية السعودية، وذلك عبر خطابات من وزير الخارجية السعودي الأسبق سعود الفيصل، إلى الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية الأسبق، وكذلك الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس وزراء مصر الأسبق.

• المصري اليوم⁽³⁾: نشر الدكتور عمرو حمزاوي، أستاذ العلوم السياسية، عبر صفحته على «فيس بوك»، أدلة ووثائق أثبت فيها أن جزيرتا «تيران وصنافير» سعوديتان وليس مصريتان.

1. محمد عصمت: سقوط الحكومة في تيران وصنافير، الاثنين 11/4/2016، الشروق.

[/http://www.shorouknews.com](http://www.shorouknews.com)

2. محمد أحمد طنطاوي ومروة الغول: "اليوم السابع" ينفرد بنشر وثائق اعتراف مصر بـ"تيران وصنافير" جزر سعودية.. خطابات بين سعود الفيصل وعصمت عبد المجيد تؤكد: المملكة اتفقت على وضع الجزيرتين تحت إرادة مصر لتعزيز موقف مصر في مواجهة إسرائيل، الأحد 10/4/2016م، اليوم السابع.

[/http://www.youm7.com](http://www.youm7.com)

3. باهى حسن: عمرو حمزاوي يثبت تبعية «تيران وصنافير» للسعودية، الأحد 10/4/2016م، المصري اليوم. [/ http://www.almasryalyoum.com](http://www.almasryalyoum.com)

• البوابة⁽¹⁾: خرجت العديد من الأصوات المضللة التي تشكك في حقيقة الاتفاقية التي وقعها الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الملك سلمان بن عبد العزيز الخاصة بإعادة ترسيم الحدود البحرية، زاعمين أن الرئيس فرط في جزيرتي "تيران" و"صنافير" في خليج العقبة مقابل حفنة من الدولارات، وهو ما نفاه الكثير من الخبراء، وهو الأمر الذي استطلعت فيه "البوابة نيوز" آراء عدد من الخبراء.

• الوطن⁽²⁾: يكفي القول إن مصر لم تقر أبداً بملكيتهما للجزيرتين، بل العكس هو الصحيح، فقد أقرت في رسائل عديدة إلى الأمم المتحدة وسفراء أمريكا وبريطانيا، وفي مراسلات موثقة مع كبار المسؤولين السعوديين بأحقية المملكة العربية السعودية في ملكية الجزيرتين ملكية مطلقة.

• فيتو⁽³⁾: قالت الدكتورة هدى عبد الناصر، أستاذ العلوم السياسية، نجلة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، «عثرت بالصدفة المحضة على وثيقة لوزارة الخارجية بتاريخ 20 مايو 1967م، أي قبل غلق خليج العقبة بيومين، صادرة عن إدارة شئون فلسطين في وزارة الخارجية، وأضافت أن الوثيقة تؤكد أن تيران وصنافير سعوديتان.

• الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسي المصري:

- المصريون⁽⁴⁾: لم يأت الحديث عن عودة تلك الجزيرتين إلى السعودية مرة أخرى إلا هذه الأيام، فبعد 66 عاما قضتها الجزيرتين في الأحضان المصرية، جاءت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين المملكة العربية السعودية ومصر لتشمل - في أغلب الظن - على عودة الجزيرتين مرة أخرى إلى الرياض. ولم تكن جزيرتا "تيران" و"صنافير" يوما

1. عبد الله البجاوي: مصير تيران وصنافير بيد جسر الملك سلمان، السبت 9/4/2016م، البوابة.

[/http://www.albawabhnews.com](http://www.albawabhnews.com)

2. مصطفى بكرى: تيران وصنافير حقائق التاريخ وزيف الادعاءات، الوطن، الاثنين 18/4/2016م.

[/http://www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)

3. محمد الدمرداش: وثيقة جديدة لـ«جمال عبد الناصر» تؤكد سعودية «تيران» وصنافير، الأحد

24/4/2016م، الفيتو. [/http://www.vetogate.com](http://www.vetogate.com)

4. طارق الديب: لغز جزيرتي تيران وصنافير، المصريون، الجمعة 8/4/2016م. almesryoon.com

خاضعة للسيطرة السعودية الكاملة، بل كانتا - قبل عام 1950 - محل نزاع بين مصر والسعودية، وفي هذا العام أبلغت السعودية بريطانيا والدولة العثمانية بتخليها عن الجزيرتين للقوات المصرية بمحض إرادتها نتيجة ضعف القوات البحرية.

- الشعب(1): أعرب الكاتب الصحفي فهمي هويدي، عن دهشته للتعامل مع المراسلات التي تمت مع السعودية في خمسينيات القرن الماضي، ساخراً من تجاهل الفترة التي سبق بنا السعودية عام 1932م، كما قال "هويدي": إن قمة المهانة أن تستيقظ في الصباح لتجد - دون أي مقدمات - قراراً بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير المصرية للسعودية، ونفاجأ بأن ما تعلمناه في المدارس وما وقع عليه في الخرائط وما قرأه في النشرات السياحية وما رده المطربون في بعض الأغاني، ذلك كله غير صحيح.

- رصد(2): تطرقت الصفحة الرسمية لفضيلة الشيخ أحمد بن أبي العينين إلى قضية تنازل السيسي عن جزيرتي تيران وصنافير لصالح السعودية مقابل حفنة من المساعدات مؤكدة تبعيتهما لمصر. وحاولت الإجابة عن سؤال "هل تيران وصنافير مصريتان أم سعوديتان من منظور شرعي؟"، عبر موقع التواصل الاجتماعي "

- مصر العربية(3): في سابقة هي الأخطر من نوعها على كافة المستويات الوطنية والقومية أعلن رئيس الوزراء المصري ليلة 2016/4/9 عن توقيعه مع وزير الدفاع السعودي لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية، التي تضمنت تنازل نظام الحكم المصري لنظيره السعودي عن جزيرتي تيران وصنافير، مستنداً في توقيع تلك الاتفاقية إلى القرار السابق صدوره عن رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي تحت رقم 444 يوم

1. فهمي هويدي: ما حدث تجاه تيران وصنافير إهانة، جريدة الشعب، 2016/4/13م.

[/http://www.elshaab.org](http://www.elshaab.org)

2. أنس فارس: صفحة الشيخ أحمد بن أبي العينين تثبت تبعية الجزيرتين لمصر من منظور شرعي، رصد،

2016/4/17م. <http://rassd.com/183710.htm>

3. طارق المهدي: عواد باع أرضه، مصر العربية، 2016/4/11م.

[/http://www.masralarabia.com](http://www.masralarabia.com)

2014/12/3 بشأن الحدود المصرية، رغم انتهاك الاتفاقية الواضح للمادة رقم 151

من الدستور المصري الحالي التي تنص فقرتها الأخيرة على أنه "في جميع الأحوال لا

يجوز إبرام أية معاهدات يترتب عليها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة المصرية".

تعليق عام على المبحث الثاني:

من خلال العرض السابق لموضوع تناول الإعلام المصري لقضية جزيرتي تيران وصنافير

قبل حكم المحكمة الإدارية، يتبين لدينا ما يلي:

1- إعلان بعض القنوات الفضائية كقناة النيل الإخبارية أن جزيرتي تيران وصنافير

الموجودتين في البحر الأحمر تقعان في المياه الإقليمية للمملكة العربية السعودية" وفقا

لرسم الفني لخط الحدود"، وذلك لإعلان مجلس الوزراء المصرية لذلك.

2- تناول الصحف المصرية للموضوع، حيث أشارت جريدة الأهرام الرسمية للدولة أن هناك

لجنة تشكلت لترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية، بناء على قرار رئيس

الجمهورية رقم 27 لسنة 1990م، وأيضاً اعتماداً على الخطابات المتبادلة بين الدولتين

خلال نفس العام.

3- أعلنت جريدة الأخبار الرسمية للدولة المصرية أن جزيرتي تيران وصنافير وديعة سعودية

لدى مصر، وأنه على مصر تسليم الوديعة إلى أهلها وهم السعوديون، لأنها أمانة ويجب

ردها.

4- أعلنت جريدة الجمهورية على لسان المتحدث باسم الخارجية المصرية أن التنازل عن

جزيرتي تيران وصنافير لم يأتي من فراغ بل استناداً على وثائق قانونية أبرزها قرار رئيس

الجمهورية السابق، والخطابات المتبادلة بين الدولتين، وهما المشار إليهما في البند رقم

(2).

5- كما أشارت بعض الصحف والمواقع المؤيدة للنظام السياسي في مصر، كصحيفة الوفد

حيث ذكرت مقالاً لأحد الصحفيين يتهم على المتسرعين في الحكم على موضوع

الجزيرتين, وإدعائهم أن الرئيس المصري قد تنازل للمملكة العربية السعودية عن الجزيرة بالفعل, وهذا لم يحدث من وجهة نظره.

6- كما تناولت صحيفة الشروق القضية بسلبية, حيث أشارت إلى أن تبعية الجزيرتين لمصر أو للسعودية أمر هين, ولكن كل ما شغلها هو تعامل الحكومة المصرية للقضية باستخفاف.

7- وأعلنت صحيفة اليوم السابع على حصولها على وثائق ومستندات خاصة تثبت تبعية الجزيرتين للمملكة العربية السعودية, وذلك باعتراف مصر من خلال خطابات وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل, إلى الدكتور عصمت عبد المجيد وزير خارجية مصر الأسبق, وأيضاً الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري الأسبق.

8- كما نشرت صحيفة المصري اليوم مقالاً لأحد القامات السياسية وهو الدكتور/ عمرو حمزاوي يعلن فيه أن لديه وثائق وأدلة تثبت أن الجزيرتين سعوديتان وليس مصريتان.

9- كما أعلن موقع البوابة خطأ الأصوات المضللة التي تشكك في وطنية الرئيس المصري, وكونه فرط في الجزيرتين مقابل حفنة من الدولارات, وهذا الأمر نفاه الكثير من الخبراء, وهذا أيضاً بناء على استطلاع رأى العديد من الخبراء من خلال موقعها(البوابة نيوز).

10- كما أعلنت جريدة الوطن أن مصر لم تقر اطلاقاً بملكيتهما للجزيرتين, بل دائماً ما أقرت في رسائل عديدة للأمم المتحدة والسفراء, ومراسلات موثقة مع كبار المسؤولين السعوديين بأحقية المملكة العربية السعودية في ملكية الجزيرتين.

11- كما أعلنت الدكتورة هدى عبد الناصر نجلتة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر من خلال موقع الفيتو أنها عثرت بالصدفة على وثيقة لوزارة الخارجية المصرية عام 1967م تؤكد على أن الجزيرتين سعوديتين.

12- كما تناولت الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسى المصري القضية, فقد أشارت صحيفة المصريون أن الجزيرتين لم تكن يوماً ما ملكاً للمملكة العربية السعودية, بل كانت

محل نزاع بين الدولتين قبل عام 1950م, وفى هذا العام أبلغت السعودية بريطانيا والدولة العثمانية بتخليها عن الجزيرتين للقوات المصرية بمحض إرادتها.

13- كما أشارت جريدة الشعب أن الجزيرتين مصريتين وليس للمملكة العربية السعودية أى صلة من قريب أو بعيد بهما, وما قيل عنهما بأنهما سعوديتين مخالف لما تعلمناه وما درسناه قديماً من كونهما مصريتين.

14- كما تطرق موقع رصد للموضوع من خلال تناوله من الناحية الشرعية, حيث أجاب أحد علماء الدين أنه لا يجوز التنازل عن الأرض المصرية مقابل حفنة من المساعدات مؤكداً تبعية الجزيرتين لمصر.

15- كما تناول موقع مصر العربية لموضوع الجزيرتين بأنه لا يجوز إبرام أية معاهدات يترتب عليها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة المصرية.

المبحث الثالث

تناول الإعلام المصري لقضية تيران وصنافير

بعد حكم المحكمة الإدارية

- قنوات فضائية رسمية (قناة النيل للأخبار مثالا)⁽¹⁾:
قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في جلستها المنعقدة برئاسة المستشار بخيت إسماعيل نائب رئيس مجلس الدولة، بالاستمرار في تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة في شهر يونيو الماضي، ببطان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المشتركة بين مصر والسعودية الموقعة في شهر أبريل الماضي، والمتضمنة نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير إلى المملكة العربية السعودية.
- الصحف المصرية الرسمية (جرائد الأهرام، الأخبار، الجمهورية):
 - جريدة الأهرام⁽²⁾: قررت المحكمة الإدارية العليا برئاسة المستشار احمد الشاذلي نائب رئيس المجلس النطق بالحكم ١٦ يناير المقبل في الطعون المقامة من هيئة قضايا الدولة والحكومة المصرية ضد حكم القضاء الإداري القاضي بمصرية تيران وصنافير.
 - جريدة الأخبار⁽³⁾: قررت دائرة فحص الطعون بالمحكمة الإدارية العليا، أمس حجز طعن الحكومة علي مصرية جزيرتي تيران وصنافير وبطان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية للحكم 16 يناير مع تقديم مذكرات لمدة أسبوع .

1. القضاء الإداري يقضي بالاستمرار في تنفيذ حكم بطان اتفاقية تيران وصنافير, قناة النيل, 2016/11/8م.

2. حسام الجدوى: المحكمة الإدارية: الحكم في الطعون المقامة على بطان تعيين الحدود مع السعودية ١٦ يناير المقبل, الأهرام, 2016/12/20م. <http://www.ahram.org.eg/>

3. محمد زهير: ١٦ يناير.. الحكم في الطعن علي حكم « تيران وصنافير », جريدة الأخبار 2016/12/19م.

<http://akhbar.akhbarelyom.com>

- جريدة الجمهورية(1): قررت الدائرة الأولى فحص الطعون بالمحكمة الإدارية العليا، بمجلس الدولة، برئاسة المستشار أحمد الشاذلي، نائب رئيس مجلس الدولة، اليوم الاثنين، حجز طعن الحكومة على الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري، ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية والمتضمنة التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للحكم بجلسة ١٦ يناير المقبل .

• **الصحف والمواقع المؤيدة للنظام السياسي المصري:**

- الوفد(2): أفادت مصادر قضائية، بمجلس الدولة، أن حكم محكمة القضاء الإداري غير ملزم للتنفيذ، مؤكدة أن المحكمة تخطت صلاحياتها وألغت قرارات سيادية تخص الدولة المصرية. وأكدت المصادر، أن هيئة قضايا الدولة سوف تطعن على الحكم، متوقعين قبول الطعن بنسبة كبيرة.

- الشروق(3): قالت الهيئة في المنازعة التي أقامتها: إن «حكم محكمة القضاء الإداري، الصادر في 21 يونيو الماضي، يتناقض بشكل صريح مع أحكام سابقة صدرت من المحكمة الدستورية العليا، تعتبر المعاهدات الدولية من أعمال السيادة التي لا يجوز للقضاء مراقبتها، ولا يجوز الطعن عليها أمام المحاكم العادية ومجلس الدولة».

- اليوم السابع(4): أكد عدد من أعضاء مجلس النواب، أن البرلمان المصري هو صاحب الكلمة في توقيع اتفاقية إعادة تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية،

1. رامى يوسف: حجز الحكم في طعن الحكومة على مصرية تيران وصنافير" لـ ١٦ يناير، الجمهورية، 2016/12/19. <http://www.gomhuriaonline.com>

2. محمد مصطفى وخالد عمار: مصادر قضائية عن حكم تيران وصنافير": المحكمة تخطت صلاحياتها وألغت قرارًا سياديًا، جريدة الوفد، الثلاثاء 21 يونيو 2016م. <http://alwafd.org>

3. محمد بصلل: قضية «تيران وصنافير» تصل المحكمة الدستورية، الشروق، الاثنين 15/8/2016م. www.shorouknews.com

4. نورا فخري . هشام عبد الجليل: بعد حكم القضاء الإداري بشأن تيران وصنافير"، اليوم السابع، 21 يونيو 2016. <http://www.youm7.com>

وذلك بعدما قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، اليوم الثلاثاء، ببطلان الاتفاقية.

• المصري اليوم (1): أيدت محكمة القضاء الإداري ، الحكم الصادر ببطلان تنفيذ اتفاقية تيران وصنافير بين مصر والسعودية، ورفضت الاستشكال المُقدم من الحكومة على الحكم.

- البوابة(2): أصدرت محكمة القضاء الإداري في حزيران/ يونيو الماضي حكماً غير نهائي ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود، ولكن هيئة قضايا الدولة ، وهي الجهة الممثلة للحكومة، طعنت على الحكم أمام المحكمتين الدستورية والإدارية العليا. وحددت المحكمة الإدارية العليا 16 كانون ثان/ يناير المقبل، للحكم في طعن هيئة قضايا الدولة على حكم "مصرية تيران وصنافير".

- الوطن(3): أصدرت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار يحيى الدكرورى حكمها فى الطعن على قرار رئيس الحكومة بالتوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية، وجاء الحكم بقبول الدعوى وفى الموضوع إلغاء توقيع ممثل الحكومة المصرية على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية الموقعة فى أبريل 2016م.

1. شيماء القرنشاوى: «القضاء الإداري» ترفض استشكال الحكومة وتؤيد بطلان اتفاقية «تيران وصنافير»، المصري اليوم، 2016/11/8م. [/http://www.almasryalyoum.com](http://www.almasryalyoum.com)

2. محكمة مصرية تؤيد وقف تنفيذ حكم مصرية تيران وصنافير، البوابة، 2016/12/31م. [/http://www.albawaba.com](http://www.albawaba.com)

3. حافظ أبوسعدة: حكم الجزيرتين تيران وصنافير، الوطن، الأربعاء 2016/6/22م. [/http://www.elwatannews.com](http://www.elwatannews.com)

- فيتو⁽¹⁾: قضت الدائرة الأولى بمحكمة القضاء الإداري، بمجلس الدولة، ببطلان توقيع اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية الخاصة بجزيرتي تيران وصنافير واستمرار تبعية الجزيرتين للسيادة المصرية ورفض دفع هيئة قضايا الدولة بعدم الاختصاص.
- **الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسي المصري:**
- المصريون⁽²⁾: قال السفير إبراهيم يسري، مساعد وزير الخارجية الأسبق: "الحكومة والبرلمان يتورطان في مخالفة الدستور، في حال إقرارها لاتفاقية تيران وصنافير داخل المجلس"، موضحاً أن حكم مجلس الدولة واجب النفاذ، وعدم تنفيذ الحكم يعتبر خيانة للشعب.
- الشعب⁽³⁾: أيدت محكمة القضاء الإداري، الحكم الصادر ببطلان تنفيذ اتفاقية تيران وصنافير بين حكومة الانقلاب والسعودية، ورفضت الاستشكال المقدم من الحكومة على الحكم. وأصدرت محكمة القضاء الإداري، حكماً غير نهائي ببطلان الاتفاقية، لكن هيئة قضايا الدولة طعنت على الحكم أمام المحكمتين الدستورية والإدارية العليا.
- 3- رصد⁽⁴⁾: قامت هيئة قضايا الدولة، بعمل منازعة تنفيذ بالمحكمة الدستورية العليا وعمل إشكال تنفيذ أمام القضاء الإداري، ما جعل بعض الصحف تتكهن بأن هذه الإجراءات أوقفت حكم مجلس الدولة بمصرية جزيرتي تيران وصنافير، وهو ما نفاه خالد علي مؤكداً أن هذا الكلام غير حقيقي وأن حكم مجلس الدولة نافذ حتى الآن ولم يتم إيقافه.

1. عبده الجهيني: لقضاء الإداري يقضي ببطلان قرار تعيين الحدود: «تيران وصنافير» مصريتان, فيتو, 2016/6/21م. <http://www.vetogate.com>

2. إسلام رضا: القاهرة تتوعد للرياض بإقرار اتفاقية «تيران وصنافير», جريدة المصريون, 2016/12/29م.

1. القضاء الإداري يؤيد بطلان اتفاقية «تيران وصنافير», جريدة الشعب, 2016/11/8م.

4. نور سليمان: خالد علي: بيان هيئة قضايا الدولة غير حقيقي وحكم «تيران وصنافير» نافذ, رصد, الثلاثاء 2016/8/16م.

- مصر العربية⁽¹⁾: أصدرت محكمة القضاء الإداري بمصر، صباح الثلاثاء، حكماً ببطان توقيع ممثل الحكومة على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية واستمرار السيادة المصرية على جزيرتي تيران وصنافير. وتضمن نص الحكم ببطان توقيع ممثل الحكومة على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية واستمرار السيادة المصرية على جزيرتي تيران وصنافير مع إلزام الدولة بتنفيذ الحكم.

تعليق عام على المبحث الثالث:

من خلال العرض السابق لموضوع تناول الإعلام المصري لقضية جزيرتي تيران وصنافير بعد حكم المحكمة الإدارية، يتبين لدينا ما يلي:

1- تناولت معظم الفضائيات المصرية كالنيل للأخبار وغيرها، وأيضاً الصحف المؤيدة والمعارضة للنظام السياسي لموضوع الجزيرتين، وما قضت به محكمة القضاء الإداري بالاستمرار في تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة في شهر يونيو الماضي، ببطان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المشتركة بين مصر والسعودية الموقعة في شهر أبريل الماضي، والمتضمنة نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير إلى المملكة العربية السعودية.

2- أشارت كذلك معظم الصحف المصرية إلى ما قضت به المحكمة وما قامت به الحكومة المصرية من الطعن على حكم المحكمة، وما قرره المحكمة من حجب الطعن المقدم إلى جلسة 2017/1/16م مع تقديم مذكرات لمدة أسبوع، وهذا ما ذكرته صحيفة الأخبار المصرية بتاريخ 2016/12/19م.

3- كما أفادت جريدة الوفد المصرية أن مصادر قضائية أعلنت أن حكم محكمة القضاء الإداري غير ملزم للتنفيذ، مؤكدة أن المحكمة تخطت صلاحياتها وألغت قرارات سيادية تخص الدولة المصرية. وأكدت المصادر، أن هيئة قضايا الدولة سوف تطعن على الحكم، متوقعين قبول الطعن بنسبة كبيرة.

1. محكمة القضاء الإداري المصرية تحكم ببطان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية وسيادة مصر على تيران وصنافير، مصر العربية، 2016/6/21م.

4- كما نقلت جريدة الشروق عن الهيئة المنازعة قالت إن «حكم محكمة القضاء الإداري، الصادر في 21 يونيو الماضي، يتناقض بشكل صريح مع أحكام سابقة صدرت من المحكمة الدستورية العليا، تعتبر المعاهدات الدولية من أعمال السيادة التي لا يجوز للقضاء مراقبتها، ولا يجوز الطعن عليها أمام المحاكم العادية ومجلس الدولة.

5- كما أكدت جريدة اليوم السابع أن عدد من أعضاء مجلس النواب المصري يجزمون أن صاحب الكلمة في توقيع اتفاقية إعادة تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية، وذلك بعدما قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، اليوم الثلاثاء، ببطلان الاتفاقية.

6- كما أعلنت الصحف والمواقع المعارضة للنظام السياسي في مصر كصحيفة المصريون أن الحكومة والبرلمان يتورطان في مخالفة الدستور، في حال إقرارها لاتفاقية تيران وصنافير داخل المجلس"، موضحة أن حكم مجلس الدولة واجب النفاذ، وعدم تنفيذ الحكم يعتبر خيانة للشعب.

المبحث الرابع

1- المنابر الإعلامية الثابتة على موقفها قبل وبعد حكم المحكمة:

مما سبق يتضح أنه، وفور إصدار مجلس الوزراء بيان رسمي، بإعلان تبعية الجزيرتين للسلطات السعودية، انقسمت آراء الإعلاميين بين مؤيد ومعارض لموقف الحكومة والدولة، حيث تزعم الإعلاميون إبراهيم عيسى ويوسف الحسيني ووائل الإبراشي وخالد تليمة جبهة المعارضين، بينما دعم الإعلاميون أحمد موسى ومصطفى بكري وأنصارهم جبهة المؤيدين للدولة وسياستها حيال الحكم.

فأحمد موسى كان قد قال -في حلقة سابقة ببرنامج "على مسئوليتي" على فضائية صدى البلد-: «يا جماعة مضيق تيران غير الجزيرة، المضيق مصري، لكن الجزيرة مش مصرية، مش هزايد عليكم، ولا يمكن هكذب على المصريين، وأنا عارف أن أي حد هيقول إنهم مصريتان هياخذ شعبية، لكن أنا لا يمكن هقول حاجة مش صح، لأنني مش خروف»، مطالباً الرئيس عبد الفتاح السيسي، بإطلاع الرأي العام في مصر وخارجها، على حقيقة أمر جزيرتي «تيران وصنافير»، قائلاً: «لازم يا ريس تطلع تقول للشعب الحقيقة، بالأوراق والمستندات، الناس بتصدقك».

وعرض «موسى» وثائق تؤكد ملكية «تيران وصنافير» للسعودية، مؤكداً أن مصر احتلتها في فبراير 1950، وأبلغت الحكومتين الأمريكية البريطانية بهذا الموقف الذي لجأت إليه في ضوء تعديت من جانب السلطات الإسرائيلية، ما دعا ملك السعودية حينها، عبد العزيز آل سعود، إلى الموافقة على تواجد قوات مصرية بهما⁽¹⁾.

1. للتاريخ وقبل تبديل المواقف.. ما قاله الإعلاميون عن قضية «تيران وصنافير». <http://www.tahrirnews.com>

أيضاً فإن لميس الحديدي⁽¹⁾ قالت: إن الكنيست الإسرائيلي سيراجع اتفاقية منح الجزيرتين للسعودية، للنص عليهما في معاهدة السلام "كامب ديفيد"، التي وقعتها مصر وإسرائيل في عهد الرئيس الراحل أنور السادات. أضافت مقدمة برنامج "هنا العاصمة"، على فضائية CBC إن الكنيست سيشيئ لجنة قانونية لدراسة الأمر، والإطلاع على بنود الاتفاقية بعد التصديق عليها من قبل مجلس النواب، مشيرة إلى أن السعودية بعودة الجزيرتين إليها ستدخل في نطاق معاهدة كامب ديفيد. أكملت، "الحديث عن الحدود لا يجب أن يكون على السوشال ميديا، وأرجو أن نلتزم بوثائق وآراء متخصصين، والكرة الآن في ملعب مجلس النواب"، متابعة، "كان يجب أن يكون هناك تمهيد لهذا الأمر، ولا يجب أن نستقبط ونرى الجزيرتين تابعتين لدولة أخرى، دايمًا سيكون علاج المشكلة متأخر جدًا، التمهيد هنا يقي صانع القرار السياسي كل هذا اللغظ."

كما أكدت أن الوثائق التي أعلنتها الحكومة، بشأن تبعية "تيران وصنافير" إلى السعودية، حملت توقيع مفيد شهاب، وزير الشؤون القانونية الأسبق، لأنه كان من ضمن رجال الدبلوماسية المصرية الذين استردوا طابا، مطالبة نواب البرلمان بدراسة الاتفاقية بحيادية وتعمق وقراءة كل الوثائق بعناية كاملة.

كما استعرضت لميس خلال برنامجها الوثائق التي أصدرتها وزارة الخارجية، وتعود إلى اتفاقية تعيين الحدود بين مصر وتركيا في 1906، والبرقيات الموجهة من السفير الأمريكي بالقاهرة إلى وزير الخارجية الأمريكي عام 1950 والتي تتعلق باحتلال مصر لهاتين الجزيرتين، وصور لخطابات متبادلة بين وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ونظيره المصري عصمت عبد المجيد منذ 88 و89، ويعترف فيها الطرفان بأن الجزيرتين سعوديتين، إلى جانب القرار الجمهوري عام 90، ثم مذكرة وزير الخارجية عام 90.

¹ للتاريخ وقبل تبديل المواقف.. ما قاله الإعلاميون عن قضية «تيران وصنافير». <http://www.tahrirnews.com>

وقال الكاتب الصحفى عادل حمودة: إن "صنافير" و"تيران" وفقا للقانون الدولي تنتمي إلى العربية، مؤكدا أن الجزيرتين وضعا تحت الحماية العسكرية المصرية لها بعد احتلال إسرائيل لـ«إيلات» فى 1949، وأبلغت أمريكا وبريطانيا بالإجراء المتخذ بين البلدين. أضاف حمودة، خلال تصريحها صحفية، أن مصر احتلت الجزيرتين إبان المواجهة العسكرية مع إسرائيل فى عام 1950، وأيد عاهل المملكة العربية السعودية حينها نزول القوات المصرية على الجزيرتين. تابع حمودة أن الرئيس السابق محمد حسني مبارك بعث برسالة مع رئيس السودانى جعفر محمد النميرى، إلى الملك السعودى خالد بن عبد العزيز، يطالب فيها الأخير بعدم إثارة موضوع الجزيرتين إلى حين استرداد مصر كامل أراضيها، وخاصة مدينة طابا بسياء.

أما الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد؛ فقد قال - فى مقال نشرته جريدة الأهرام، تحت عنوان "السيناريو الأصعب فى قضية الجزيرتين"-: إنه "ثبت صدق نوايا الدولة المصرية وشجاعتها، عندما أكدت أمام القضاء المصرى أن جزيرتي تيران وصنافير سعوديتان، وأدعتهما المملكة أمانة لدى مصر قبل 70 عاما، وعندما كشفت عن كل الوثائق التى تؤكد ملكية السعودية للجزيرتين، وعندما قبلت مصر التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، قبل هبوط طائرة الملك سمان إلى مطار القاهرة".

وتابع مكرم: "لا أظن أن مصر غيرت شيئا من مواقفها، ومن المؤكد أنها ستكرر الموقف حتى يحين الوقت الصحيح لمناقشة أمر الجزيرتين أمام البرلمان المصرى، لكن ثمة مشكلات عملية ودستورية وأمنية ومالية يتحتم بحثها بين مصر والسعودية، بروح الإخوة والمسؤولية المشتركة التى تجعل أمن مصر وأمن السعودية، جزءا من كل شامل هو الأمن القومى العربى". الوطن - الثلاثاء - 2017/1/3م.

فى حين قال إبراهيم عيسى: "إن تيران وصنافير مصريتان، مصرية بالوجدان والسياسة والتاريخ والشهداء ودم الشهداء، وأستطيع أن أقول بمنتهى الأمانة أن تيران وصنافير مصرية بالجغرافيا، لأننا اطلعنا على ما قدمته الصحف المصرية كما تدعى وتزعم ووافقت أن تيران

وصنافير سعودية". أكمل، خلال تقديمه برنامج «مع إبراهيم عيسى»، عبر فضائية «القاهرة والناس»، «أهذه وثائقكم؟ أهذه أوراقكم التي تقدمون بها تيران وصنافير للملكية السعودية، يا نهار أسود، أنتم عار على التفاوض، الحمد لله إن هذه الفريق الفني، بوثائقه المهلهلة الهزلية، مش هو اللي اتفاوض في طابا، وإلا كان زمانها مع إسرائيل دلوقتي.

واستنكر عيسى، اتهام الذين يدافعون عن مصرية جزيرتي «تيران وصنافير» بـ«العمالة والخيانة»، قائلاً: «سبحان الله.. أصبح الذي يؤكد على مصرية الأرض هو المتهم بالخيانة والعمالة والتآمر، لا حول ولا قوة إلا بالله». أضاف عيسى، «هذا موضوع لا علاقة له بالوطنية وعدم الوطنية، هذه قضية يجب أن نحترم فيها رأي وإرادة الشعب المصري، لا يمكن أن يكون شخص متآمراً عميلاً خائناً إخوانياً عشان بيقول دي أرض مصر، وكذلك الذي يقول بأنها سعودية، هذا أمر لا يمكن قبوله بحال من الأحوال، كلنا وطنيون ونسعى لخير هذا الوطن ونماؤه.

واستكمل: «أقول للمستخفين بالقضية، أرجوكم لا تشجعوا ولا تحمسوا الرئيس السيسي على الاستخفاف بهذا الرفض المصري الشعبي لتسليم الجزيرتين للسعودية، ندعو لقادتنا ألا يستخفوا بقومهم، لأن الإرادة الوحيدة التي نحتاجها في هذه القضية هي إرادة الشعب المصري، بالاستفتاء قولاً واحداً». تابع: «نحن بصدد مهزلة الآن، هذه الوثائق لا تساوي أي شيء أمام إرادة الشعب المصري، لابد من إجراء استفتاء شعبي، الاكتفاء برأي مجلس النواب في هذه القضية سيحاسبه التاريخ والشعب، كل ده لف ودوران ومراوغات من ناس عايزة تديها للسعودية وخلص، إحنا قصاد قضية لا فصال فيها إلا بالاستفتاء الشعبي، حتى لو طرمختوا على الاستفتاء، وماله، الحساب يجمع، الشعوب مش بتحاسب يوم بيوم⁽¹⁾.

¹ للتاريخ وقبل تبديل المواقف.. ما قاله الإعلاميون عن قضية «تيران وصنافير». <http://www.tahrirnews.com>

وطالب الإعلامي عمرو أديب منتقدي عملية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، بإثبات أن جزيرتي تيران وصنافير مصريتان. أضاف "أديب"، خلال تقديمه برنامج "القهرة اليوم"، والمذاع عبر فضائية "اليوم"، في حلقة 10 أبريل الماضي: "اسألوا مبارك الجزيرتين دول بتوع مين.. وهو وقع ليه سنة 1990 أن الجزيرتين سعوديتان". هاجم "أديب" منتقدي عملية ترسيم الحدود البحرية قائلاً: "الناس اللي بره بتقسم وترسم على تويتر وماسكين كتاب من 1906 فيه وصف للجزر المحيطة بسيناء.. لو الجزيرتين تابعين لمصر إثبتوا.. ولو هما ملك السعودية اتنازلوا عنهم". أكمل أديب، "هي مصر باعت الجزيرتين تيران وصنافير للسعودية، أنا شايف الناس على تويتر بترسم الحدود المصرية السعودية، المسألة أبسط من البساطة أن تلك الجزر لو بتاعت السعودية من حقها تاخذها، ولم مش من حقها لا تأخذها، لست خبير ولكن أنا عايز ورقة أو وثيقة واحدة تقول أن هذه الجزر مصرية". أضاف أديب، "لو هنرجع 1919 هنلاقي السودان وغزة ونصف ليبيا مصرية، الموضوع ده حساس جدا، إيه المشكلة نجيب الورق والخرائط، وفيه مجلس نواب يفصل في الأمر". استطرد أديب، "لو جه مجلس النواب في النهاية، وقال نظرنا في الورق والخرائط التاريخية وجدنا أنها مصرية ولا نوافق على هذه الوثيقة، هل السعودية هتيجي تقول هاتوا فلوسنا؟".

وقال الإعلامي يوسف الحسيني، اليوم الاثنين، إنه يرفض كل ما فعله الرئيس عبد الفتاح السيسي فيما يتعلق باتفاقية ترسيم الحدود المصرية مع السعودية، والتي بمقتضاها تقع جزيرتي «تيران وصنافير» ضمن المياه الإقليمية للمملكة، مذكراً الرئيس بحديثه على مسرح الجلاء، 24 فبراير الماضي، والذي قال خلاله نصاً: «قسماً بالله اللي هيقرب لمصر هشيله من فوق وش الأرض»، معقّباً: «أنا هخلي بالي من مصر معاك، بس في سؤال، هخلي بالي من مين؟ الـ90 مليون؟ ولا الـ90 مليون بالأرض يا ريس؟ إنت مش أقسمت أن اللي هيقرب لمصر هشيله من فوق وش الأرض، طيب ما السعودية بتقرب أهي⁽¹⁾».

¹ للتاريخ وقبل تبديل المواقف.. ما قاله الإعلاميون عن قضية «تيران وصنافير»
<http://www.tahrirnews.com>

وقالت الإعلامية رانيا بدوي، اليوم الاثنين، إن الجيش المصري لن يُفرط في حبة تراب من الوطن، مؤكدة أهمية تقديم وثائق تثبت وأوراق توضح حقيقة تبعية جزيرتي تيران وصنافير سواء لمصر أو السعودية، وطالبت الرئيس عبد الفتاح السيسي بالخروج لإجابة عن كل الأسئلة التي تُثار في خاطر أبناء الشعب. أضافت بدوي، خلال تقديمها برنامج «القاهرة اليوم»، عبر قناة «اليوم»، «أن لعب الشيطان في بعض اللحظات ذهني أو بعقلي وقالي إنه تم التوقيع على هذه الاتفاقية تحت ضغوطاً ما، تحت الحاجة الاقتصادية للبلد مثلاً، ولكن لا يمكن أن يلعب الشيطان برأسي في مسألة الجيش المصري، لأنه بالتأكيد أن مؤمنة أن هذا الجيش لن يُفرط في حبة تراب واحدة ولا في حبة رمل واحدة من هذا الوطن.

وقال الإعلامي جابر القرموطي، إن جزيرتي «تيران وصنافير» مصريتان، وفقاً لما كان يروج لها بالسياحة، ووفقاً لما كان يُذيعه عنهما التلفزيون المصري، وما ذكره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما أن قيادات عسكريين سابقين قالوا بمصريتهما، فضلاً عن الكثير من الخبراء السياسيين، في حين أن الدولة المصرية تقول بأنهما سعوديتان. أضاف القرموطي، خلال تقديمه برنامج «مانشيت»، عبر فضائية «أون تي في»، «هناك حالة انقسام شديدة حول الجزيرتان، مش هنحط رأسنا في الرمل ونقول مفيش، حتى أن الدولة ذاتها متخبطة، فمن الطبيعي أن الإعلام يختلف هو الآخر، البعض بيهيج والبعض بيهدي، ومحدث يقدر يخون حد، محدش يقدر يقول على شخص بيؤكد مصرية الجزيرتين إنه يريد فوضى، بس يا ريت نهدي شوية، في فرق بين التأكيد على مصريتهما وتهيج الرأي العام.

وائل الإبراشي: قال الإعلامي وائل الإبراشي، إنه ينبغي إرجاء تنفيذ اتفاقية ترسيم الحدود التي وقعها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والتي بمقتضاها تقع جزيرتي «تيران وصنافير» في المياه الإقليمية السعودية. أضاف الإبراشي، خلال تقديمه برنامج «العاشرة مساءً»، عبر فضائية «دريم»، «المفاوضات تنبغي أولاً، ثم يكون هناك نقاش مجتمعي، ولكننا استيقظنا فجأة على خبر أن الجزيرتين ستأخذهم

السعودية، وكان يمكن إرجاء هذه القضية، وأعتقد أن الوقت ما زال متاحًا، طالما وجدنا أن الرأي العام غاضب بهذا الشكل.

وقال الكاتب الصحفي أحمد المسلماني: إن المملكة العربية السعودية تنازلت عن جزيرتي «تيران وصنافير» لمصر تمامًا بطريقة قانونية عام 1948، بعدما خشيت المملكة أن تستولي عليهما إسرائيل، لافتًا إلى أن تلك الجزيرتين، منذ ذلك الحين، أصبحتا ملكًا للسيادة والإدارة المصرية على نحوٍ كامل، وتابع: «عندما يحدث تنازل من دولة لأخرى عن أراضي، فهذه الأراضي لا تعود.

أضاف المسلماني، خلال تقديمه برنامجه «الطبعة الأولى»، عبر فضائية «دريم»، «إعلان الحكومة عن عودة الجزيرتين مرة أخرى للسعودية، تثير علامات استفهام كثيرة، ما هو تصور الدولة المصرية لإدارة حرب بحرية مع إسرائيل للدفاع عن سيناء، وساحلها الشرقي، وشرم الشيخ، في ظل عدم السيادة على جزيرتي تيران وصنافير، هذه أخطر نقطة، وقت ما في المستقبل، لا محالة، ستنشئ حرب بيننا وبين إسرائيل، ندعم بكل قوة قيم السلام العالمي، ولكن لا نعلم المستقبل سيؤول بنا إلى أي مسار.

خالد تليمة: علّق الإعلامي خالد تليمة، على إعلان مجلس الوزراء، والذي جاء فيه أن جزيرتي صنافير وتيران يقعان ضمن المياه الإقليمية السعودية، وأن الملك عبد العزيز آل سعود، كان قد طلب من مصر في يناير 1950، أن تتولى توفير الحماية لهما، وهو ما استجابت له السلطات المصرية وقامت بتوفير الحماية للجزر منذ ذلك التاريخ؛ وذلك في بيان رسمي نُشر السبت. قال تليمة، خلال تقديمه برنامج «صباح أون»، عبر فضائية «أون تي في»، «إذا ثبت أن جزيرتي تيران وصنافير مصريتان، يبقى التاريخ مش هيسب حد، التاريخ مش هيرحم حد، بدءًا من رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، مرورًا برئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل، وحكومته، ومجلس النواب، والشعب المصري (فرد فرد)»، متابعا: «مش هنقدر نواجه أولادنا بعد كده إذا ثبت أن الجزيرتين مصريتين وإحنا سكتنا. **مصطفى بكري:** قال عضو مجلس الشعب مصطفى بكري، إن الكاتب الراحل محمد حسنين

هيكل، قال في إحدى كتبه إن جزيرتي "تيران" و"صنافير" سعوديتان، لافتاً إلى أن لا أحد يستطيع أن يزايد على القوات المسلحة و حفاظها على الأراضي. أضاف بكري، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج "صباحك عندنا"، أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، تحدث عن الجزيرتين في وقت حرب بمقتضى ظروف الحرب، لكنه كان يعلم أن الجزيرتين سعوديتان". ووجه بكري، النشطاء والسياسيين، بتوخي الحذر في كلامهم، قائلاً: "لا تلعبوا بمشاعر المواطنين، فالجيش مستحيل يخون البلد، ويجب عدم الحديث دون الرجوع للتاريخ"، لافتاً إلى أن الرئيس سيعلن غداً حقائق كاملة فيما يخص الجزيرتين.

خالد صلاح: أكد الكاتب الصحفى خالد صلاح، رئيس تحرير ومجلس إدارة اليوم السابع، أن جيش مصر والمخابرات والشرطة والرئيس والبرلمان والسياسيين لا يمكن لهم أن يبيعوا حتى حبة تراب من أرض مصر، مطالباً بعدم الانسياق وراء أية مزاعم أو ادعاءات، قائلاً: "عيب نسمع كلام ناس ما بتقرش". أضاف خالد صلاح، خلال تقديمه برنامج "على هوى مصر"، على فضائية "النهار"، أن معاهدة 1906 لتقسيم الحدود تقول بأن جزيرتي تيران وصنافير سعوديتان، عارضاً المعاهدة والخرائط على الهواء، معلقاً: "يا جماعة عيب تربطوها هذا الربط المنحط، لما أنت تقول بلدك باعت أو تقول على دولة كبيرة طول عمرها فى ظهرنا، إنها اشترتنا، عيب ما تذلس بلدك"⁽¹⁾.

2- المنابر الإعلامية التي غيرت موقفها بعد الحكم:

الإعلامي المصري، أحمد موسى، المعروف بمواقفه المؤيدة للمملكة وخاصة إبان أزمة جزيرتي تيران وصنافير، والجدل المثار حولها وما إذا كانت مصرية أو سعودية، تغير حديثه من التهليل إلى العتاب واللوم. ورفض موسى مواقف عدد من الإعلاميين والكتاب السعوديين، بل ووجه خطابه إلى وزير إعلام المملكة، مطالباً إياه بالتدخل فيما تكتبه صحيفة "الحياة" التي رأي أنها تعبر عن موقف الرياض.

1. للتاريخ وقبل تبديل المواقف.. ما قاله الإعلاميون عن قضية «تيران وصنافير». <http://www.tahrirnews.com>

ودشن موسى وسمًا على شبكات التواصل الاجتماعي من 3 كلمات "مصر_لن_تركع"، وهو تصريح شهير سبق للمصريين سماعه قبل نحو 4 سنوات على لسان رئيس مجلس وزراء بلادهم الأسبق، الدكتور كمال الجنزوري، في خطابه الشهير أمام البرلمان المصري، الذي كانت رئاسته تحت إمرة جماعة الإخوان المسلمين ممثلة في ذراعها السياسية، حزب الحرية والعدالة.

مصر_لن_تركع" وسمًا احتل الصدارة في حديث المصريين على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي دفع موسى، صاحب إشارة إطلاقه، إلى القول بأن "الشعب المصري يقف خلف القائد العظيم عبد الفتاح السيسي، وخلف الجيش المصري وأجهزة الدولة"، مطالبًا الجميع ب"العمل من أجل مصر والوقوف في مواجهة من يتآمر عليها ويحاول هز صورة مصر ويسعى لتقسيمها وهذا لن يحدث أبداً".

وشدد موسى، في برنامجه "على مسؤوليتي"، على أن "مصر عصية" والسيسي رئيس البلاد "حمل الكثير من أجل مصر"، مذكراً المملكة العربية السعودية بمواقف الملك فيصل عندما قطع البترول عن الغرب في حرب أكتوبر 1973.

موسى، الذي يستحوذ على قطاع لا بأس به من المشاهدين المصريين، أبدى غضبه، بقوله: "محدث مداين مصر.. مصر اللي ليها عند كل الناس ومحدث يلوي دراعنا.. بس إحنا فاكرين اللي وقف معانا في وقت الشدائد.. إحنا عندنا أصل مش ناكرين الجميل ولكن على من يحب مصر لا يضغط عليها ويعلم أننا لا نركع".

تغير موقف موسى من السعودية، دفع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التنكير بموقفه السابق بشأن جزيرتي تيران وصنافير، وكيف أنه شدد على تبعيتها للسيادة السعودية بما لديه من "وثائق وخرائط".

كما صب الإعلامي المصري ومقدم برنامج "السادة المحترمون"، يوسف الحسيني، الزيت على النار في موقع "تويتر" بعد نشره تغريدة جاءت ردًا على منتقدي موقف بلاده في مجلس الأمن، والذي دعم مشروع القرار الروسي حول سوريا، بما أثار غضب الدبلوماسية السعودية.

ونشر الحسيني خبراً على "تويتر" حول همس مندوبي مصر وسوريا قبل التصويت بالأمم المتحدة معلقاً: "ده سر شد الودن؟! وهي مصر بتتشدد ودنها!! إحنا لو رفعنا إدينا بس... الولد هيعيط لأبوه"، وهو ما اعتبره سعوديون "إهانة"⁽¹⁾.

تعليق عام على المبحث الرابع:

من خلال العرض السابق لموضوع تناول الإعلام المصري لقضية جزيرتي تيران وصنافير قبل وبعد حكم المحكمة الإدارية، لا بد أن نحلل ما سردناه عن موقف المنابر الإعلامية لهذه القضية:

1- من خلال ما تم عرضه في هذا المبحث نجد أنه ما زال هناك منابر إعلامية ثابتة على موقفها قبل وبعد حكم المحكمة الإدارية، ومن خلال هذه المنابر انقسم الإعلاميين بين مؤيد ومعارض لموقف الحكومة والدولة من قضية جزيرتي تيران وصنافير.

2- هناك بعض المنابر الإعلامية غيرت موقفها بعد الحكم، أمثال الإعلام المصري أحمد موسى المؤيد للنظام السياسي في مصر تغير حديثه من التهليل إلى العتاب واللوم. ورفض موسى مواقف عدد من الإعلاميين والكتاب السعوديين، بل ووجه خطابه إلى وزير إعلام المملكة، مطالباً إياه بالتدخل فيما تكتبه صحيفة "الحياة" التي رأي أنها تعبر عن موقف الرياض.

3- كما تغير موقف أحمد موسى من السعودية، مما دفع مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي إلى التذكير بموقفه السابق بشأن جزيرتي تيران وصنافير، وكيف أنه شدد على تبعيتها للسيادة السعودية بما لديه من "وثائق وخرائط".

1. القصة الكاملة.. كيف تغيرت مواقف الإعلاميين وسط التوتر بين السعودية ومصر؟، العربية، الأربعماء

4- كما صب الإعلامي المصري ومقدم برنامج "السادة المحترمون"، يوسف الحسيني، الزيت على النار في موقع "تويتر" بعد نشره تغريدة جاءت ردًا على منتقدي موقف بلاده في مجلس الأمن، والذي دعم مشروع القرار الروسي حول سوريا، بما أثار غضب الدبلوماسية السعودية.

نتائج الدراسة

وانتهت الدراسة التي رصدت جوانب التناقض في تناول الإعلام لقضية تيران وصنافير إلى النقاط التالية

- 1- ضرورة تبني خطاب مهني محايد يرصد الوقائع ويوثقها بالأدلة
- 2- اتخاذ خط تحريري بعيدا عن التجبيش أو تحريك مشاعر الجماهير تجاه القضية
- 3- ضرورة عدم تبني خطاب النظام الحاكم باعتباره حكما نهائيا على قضية يتم تداولها داخل أروقة القضاء
- 4- جعل النظام الحاكم بوصلة للإعلام في القضية لخدمة مصالحه وليس مصالح الشعب يفقد الإعلام حيده ومهارته وهو ما ينبغي الابتعاد عنه، فالمعيار الرئيسي لعرض القضية هو إظهار الحقيقة
- 5- ضرورة عرض شخصيات تتبنى وجهات النظر المختلفة للرأي والرأي الآخر وعدم اقتصار الضيوف أو تناول الإعلام في اتجاه واحد وهو ما يغيب رواية عن أخرى
- 6- ضرورة عدم خضوع الإعلام للمال السياسي وتأثيراته في تبني وجهة نظر معينة.

مراجع يمكن الرجوع إليها:

1- التطور التاريخي لجزيرتي تيران وصنافير 1906 - 1950 - تأليف الدكتور/ صبرى

العدل - أستاذ مساعد التاريخ الحديث.

- 2- Daniel J. Dzurek ، "Maritime Briefing - Volume 3 Number 2 - Parting the Red Sea: Boundaries, Offshore Resources and Transit" ، 2001 ، Pages 43، [ISBN 1-897643-46-2](#). *University of Durham - International Boundaries Research Unit.*
- 3- Ann Ellen Danseyar ، "Legal Status of the Gulf of Aqaba and the Strait of Tiran: From Customary International Law to the 1979 Egyptian-Israeli Peace Treaty" ، 1982 ، Pages 49. *Boston College International and Comparative Law Review.*